

الصبوة والصحة في الشعر الجاهلي

د. نجاح مهدي علوان

كلية الآداب / جامعة البصرة

أولاً : التعريف بالصبوة :

جاء في المعجم اللغوي العربي فيما يتعلق بالصبوة التعاريف الآتية (1) :

أولاً : الصبوة : جهلة الفتوة واللهم من الغزل .

ثانياً : الصبوة : الميل إلى الجهل والفتوة .

ثالثاً : ويقال : صبا إلى اللهو صبا وصبوا وصبوة ، قال زيد بن ضبة :

إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي

ويجدر بنا الوقوف عند هذه التعاريف الثلاثة وقفة متأنية لمناقشتها والخروج منها بتعريف واضح ودقيق للصبوة ، لأننا في الواقع لانطمئن إلى هذه التعاريف ولايمكننا التسليم بها وقبولها ، لثلاثة أسباب : الأول : عدم توخيها الدقة في صياغة التعريف صياغة تقضي إلى تحديد معنى واضح ودقيق للصبوة ، الثاني : إنها لاتستند إلى شواهد شعرية تعزز هذه المضامين ، الثالث : إنها لاتنسجم مع الواقع الشعري الذي يظهر فيه معنى الصبوة جليا واضحا كما سنبين لاحقا ، فضلا عن أننا لدينا عليها بعض الملاحظات ، فبالنسبة إلى التعريف الأول في شقه الأول ، نرى أنه أقرب إلى التوصيف منه إلى التعريف فهو لايفصح عن معنى الصبوة ولايبين ما المقصود بها ، وإنما اكتفى بوصفها بـ (جهلة الفتوة) فضلا عن أن المفردات التي يتكون منها

التعريف (جهلة ، الفتوة) تحتاج إلى مزيد من الشرح والتوضيح ، إذا عرفنا أن (الفتوة) مفهوم جاهلي يحتاج بدوره إلى تعريف (2) . أما الشق الآخر من التعريف نفسه ، فهو تعريف يشير إلى أن الصبوة تعني : اللهو الذي يمارسه الشعراء في غزلهم وهو تعريف يكتفه الغموض ، إذ يكمن هذا الغموض في عدم وضوح المراد من لفظة اللهو ، وينبغي أن نلتفت هنا إلى أن أهم ما في هذا التعريف أنه يفرز معطى ايجابيا هاما وهو جعل الصبوة جزء من موضوعة الغزل ، وما قلناه في التعريف الأول نقوله في التعريف الثاني ، أما بالنسبة إلى التعريف الثالث ، فهو يشير إلى أن الصبوة تعني : الميل إلى اللهو ، ويستند في تعزيز هذا المضمون بشاهد شعري نستشف منه . وهو المعنى الذي نرجحه وهو ينسجم مع ما أفرزه الواقع الشعري الجاهلي وما تحدث عنه الشعراء في غزلهم . أن الصبوة تعني : الميل بعاطفة الحب والإعجاب إلى المرأة المحبوبة (هند) لأنها تمتلك من الجمال والمقومات الأخرى ما حرك عاطفة الحب لدى الشاعر نحو هذه المرأة ، فالمرأة في التصور الذي يحمله هذا التعريف (الميل إلى اللهو) . وهو بطبيعة الحال تصور المعجم اللغوي العربي . هي محض لهو ، فالميل إلى المرأة . حسب هذا التصور . ميل إلى اللهو ، وهذا ما لانقبله ولانطمئن إليه ولا يمكن الركون إليه بأي حال من الأحوال ، ذلك أننا نزعم أن المرأة في إطار علاقتها مع الرجل يتحقق فيها جانبان : الجانب الأول هو الجانب العاطفي الذي يتمثل بعاطفة الحب الذي ترتبط من خلاله المرأة بالرجل وبالعكس ، والجانب الثاني هو ما يمكن أن نطلق عليه جانب المتعة أو اللهو الذي تحدث عنه بعض الشعراء الجاهليين في غزلهم (3) ، ونظن أن هذا الجانب هو ما يشير إليه المعجم في تصوره الذي يتزشح عن التعريف الثالث .

والغريب في هذا التصور أنه يتجاهل الجانب الأول المتمثل بعاطفة الحب الصادرة من كلا الطرفين المتحابين على السواء ، ويؤكد على الجانب الثاني المتمثل بجانب اللهو أو المتعة المتحقق بالمرأة ، إذ ينظر إلى المرأة وكأنها خلقت للهو فقط ، وفي تقديرنا أن هذه النظرة أو هذا التصور الذي يصدر عنه المعجم العربي ، هو تصور قاصر ، لا يليق بالمرأة ، إذ ينطوي على إحجاف وغبن شديدين ، فضلا عن

أنه يمارس دورا تهميشيا للمرأة التي تشكل طرفا حيويا وفاعلا . لايمكن تجاهله . في معادلة الصبوة بين الرجل والمرأة التي هي في الحقيقة تعبير عن عاطفة الحب تجاه المرأة . كما سيتضح خلال البحث . ولايقيم وزنا لعاطفة الحب ، تلك العاطفة الإنسانية النبيلة التي تجمع بين الرجل والمرأة .

لقد عبر الشعراء الجاهليون بشكل واضح لا لبس فيه عما يكتونه من مشاعر الحب لمحبياتهم ، وما كانوا يعانونه من هذا الحب ، وقد اختزلوا كل تعابيرهم التي تتطوي على مشاعر الحب والمعاناة هذه بالمفردات (صبا ، يصبو ، صبوة ، الصبا ، الصبابة ، التصابي) التي حظيت بالقسط الأوفر من معجمهم الشعري الخاص بموضوعه الحب ، من ذلك مثلا قول المخبل السعدي ، إذ يقول (4) :

ذكر الرياب وذكرها سقم
فصبا وليس لمن صبا حلم
فقد عبر الشاعر بشكل واضح عن معاناته من حب (الرياب) التي وصلت حد السقم ، وقد اختزل كل هذه المعاناة بعبارة (صبا) .

ومن ذلك أيضا قول حسان بن ثابت ، إذ يقول (5) :

وكدت غداة البين يغلبني الهوى
أعالج نفسي أن أقوم فأركبا
وكيف ولا ينسى التصابي بعدما
تجاوز رأس الأربعين وجرّبا

فهو يستتكر على نفسه عدم نسيانه تجربته في الحب والعشق التي كادت أن تورثه انكسارا وصدعا نفسيين اثر فراق محبوبته له ، بعد أن تجاوز الأربعين من عمره وخبر الحياة جيدا ، وواضح أن الشاعر قد اختزل هذه التجربة بعبارتي (الهوى ، التصابي) .

ولا يخفى على المتأمل أن الصبوة في هذين النصين الشعريين وغيرهما (6) ، مما لم نذكره خشية الإطالة ، تعبير استعمله الشعراء الجاهليون للتعبير عن عاطفة الحب التي تملأ نفوسهم تجاه المرأة .

على أننا وجدنا بعض الشعراء يعبرون بذات الألفاظ التي تعبر تعبيراً مباشراً عن مشاعر الحب والإعجاب كألفاظ (الحب ، الود ، الهوى ، علفت ، تعليق) ، غير أن هذه الألفاظ لا تشكل إلا نسبة قليلة من معجمهم الشعري ، من ذلك مثلاً قول زهير بن أبي سلمى (7) :

فصحت عنها بعد حب داخل
والحب تشريه فؤادك داء
وقول طرفة بن العبد (8) :

أصحت اليوم أم شاقنك هر
لايكن حبك داء قاتلا
ومن الحب جنون مستعر
كيف أرجو حبها من بعد ما
ليس هذا منك ماوي بحر
علق القلب بنصب مستمر
وقول النابغة الذبياني (9) :

علقت بذكر المالكية بعدما
وهكذا يتضح لنا مما تقدم أن مفهوم (الصبوة) في التصور المعجمي يكتنفه الغموض ويشوبه الخلط والارتباك وتعوزه الدقة والوضوح ، الأمر الذي لا يستطيع معه المعجم أن يقتنع القارئ ويحوز على قبوله ورضاه بتقديمه له تعريفاً واضحاً ودقيقاً لمفهوم (الصبوة) ، في حين أننا وجدنا هذا المفهوم في تصور الشعراء الجاهليين واضحاً جلياً لالابس فيه .

ثانياً : جمال المرأة وأثره في الصبوة

مما لا شك فيه أن الشاعر الجاهلي لم يشغف بشيء مما تراءى لناظريه من أشياء جميلة مما جادت به الطبيعة من حوله من حيوان ونبات ونجوم وكواكب .. الخ

كشغفه بجمال المرأة ، فهو ((لا يجد في حياته الضيقة تعبيراً عن حس الجمال إلا في هذا الجمال الأثوي.. لم يكن يهزه . كما يبدو . جمال الطبيعة .. بلى ، كان يحسه ولكنه كان لا يقنع به ، وكان يتذوقه ولكنه كان لا يروي ظمأه ..)) (10) ، فالمرأة في تصور الشاعر الجاهلي هي ((جماع مظاهر الجمال وصوره فهو لا يشهد غيرها في حياته الرثيية ، وهي تكاد تكون لذلك محور اهتماماته النفسية ووثباته العاطفية .. إن الجمال إنما يخفق في إشراق وجهها ، وحرور عينيها ، وطول جيدها ، واعتدال قامتها ، وهو لذلك حين ينشد الجمال إنما ينشده فيها ، وحين يلمسه إنما يلمسه عندها .)) (11)

فامرؤ القيس بعد أن يصف المرأة بالجمال الآسر ، وبعد أن يقدم لنا صورة مثالية لهذا الجمال الذي ملأ عليه نفسه ووجدانه ، يصف أثر هذا الجمال على صبوة الإنسان الحليم ، إذ يقول (12) :

إلى مثلها يرنو الحليم صباية
إذا ما اسبكرت بين درع ومجول
فالشاعر إنما اختص الإنسان الحليم دون غيره ممن يتصف بالجهل والسفه بالصباية ، إمعاناً في بيان سطوة هذا الجمال وسلطانه البالغين على النفوس ، ذلك أن الحليم هو من يغلب العقل على العاطفة والهوى ، ويتصرف وفق ما يمليه عليه عقله ، الذي يتصف بالرجاحة والاعتزان ، وإذا بهذا الإنسان الذي يتصف بهذه الصفات تتقلب لديه الموازين ، فتتصر عافطته على عقله الذي راح يجر أذيال الخيبة والخسران ، بمجرد أن أدام النظر إلى هذه المرأة ذات الجمال الآسر ، وسرعان ما تحول هذا النظر إلى صباية لا يستطيع معها أن يتمالك نفسه ، أو أن يشفع له عقله الراجح .

أما النابغة الذبياني فهو أيضاً يرسم لنا لوحة جمالية لاتقل شأناً عن لوحة امرئ القيس ، وصف فيها المرأة وصفاً مثالياً أبرز فيه مواطن الجمال والفتنة لدى هذه المرأة ، ومن ثم راح يصف أثر هذا الجمال على الإنسان الراهب ، إذ يقول (13) :

لو أنها عرضت لأشمط راهب يخشى الإله، ضرورة متعبد
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخالها رشدا وان لم يرشد
فالشاعر أيضا إنما اختص الإنسان الراهب دون غيره ممن لم يتصف بهذه
الصفة بالصبوة ، إمعانا في بيان سطوة هذا الجمال وسلطانه البالغين على النفوس ،
ذلك أن الراهب هو أكثر الناس التزاما بتعاليم الدين وأشدّهم مقّتا لزخرف الحياة
ومظاهر اللهو والعبث فيها ، وإذا به يديم النظر إلى هذه المرأة إذا ما عرضت أمامه
، مفتون بجمالها الأخاذ وبهجتها وحسن حديثها ، وإذا ببصيرته تتعرض إلى
الاهتزاز ، وإذا برويته التعبديّة يصيبها شيء من الاختلال ، فيرى سبيل المرأة
سبيلا راشدة وصائبة وان كانت في واقع الأمر قرينة الهوى والضلال .

ويفتن ابن مقبل بجمال ثنايا محبوبته دهماء ، التي وصفها بالأقاحي لشدة
بياضها ، ولعل السبب في هذه الخصوصية التي أولاها الشاعر لجمال الثنايا دون
سائر مواطن الفتنة في محبوبته ، يكمن في أنها كانت أكثر إشراقا وأكثر جاذبية ،
إذ طغى جمالها على جمال سائر الأعضاء الأخرى ، إذ أصبح جمال الثنايا سمة
جمالية تميزت بها وتفرّدت محبوبية الشاعر عن سائر قرائناتها من النساء ، إذ يقول
(14) :

سبتك بمأشور الثنايا كأنه أقاحي غداة بات بالدجن ينضح
ثم يصف وقع هذا الجمال على الإنسان الأخرس الفاقد الكلام ، إذ يقول :

ولو كلمت دهماء أخرس كاظما لبينّ بالتكليم أو كاد يفصح
سراج الدجى يشفي السقيم كلامها تبتلّ بها العين الطريف فتتجح
وإذا بهذا الإنسان الأخرس تتحل عقدة لسانه ، بمجرد أن كلمته هذه المرأة ، وكأن في
كلامها تأثيرا سحريا ، وكأن هذا الرجل الأخرس قد صعق عندما أطلّت عليه
بجمالها الساحر وكأنها (سراج الدجى) ، وسحر بكلامها الجميل المعسول ، وكان
من ثمرة ذلك ، أن نطق وشفي من عيّه وعلته .

هذا وتمتلك المرأة من وسائل الجذب ماله القدرة السحرية الهائلة على اجتذاب الرجل وإخضاعه وإيقاعه في حبال حبها ، فهي تواجهه بجمالها وزينتها وما تبديه من غنج ودلال مثيرة في نفسه الرغبة الجامحة في طلبها وملاحقتها ، فهي تحاول أن تغزو مشاعره ، وتجعله صريع فتنتها وإغرائها (15) ، كما تحاول أيضا أن تحقق انتصارها عليه حين تفوز بقلبه وتؤثر على عقله تأثيرا يعجز معه عن مقاومة سحرها وجمالها وحسنها . (16)

فالتثني في المشية ، وافتعال التميّع والغنج والدلال تعد من وسائل الإثارة والإغراء التي تفتعلها المرأة لاجتذاب الرجل واستدراجه وإيقاعه في شراك حبها ، فهي تحاول أن تثير فيه نوازع الميل لها ، والرغبة في طلبها وملاحقتها ، ومن ثم تحاول أن تفقده صوابه وعقله ، وهذا ما فعلته المرأة بالأعشى (17) ، إذ يقول :

تهالك حتى تبطر المرء عقله وتصبي الحليم ذا الحجى بالنقتل
وقد تلجأ المرأة في بعض الأحيان إلى (الحديث) كوسيلة فاعلة من وسائل الإثارة ، فهي تحاول أن ترخم في صوتها وتغير في نبراته ، عندما تتجاذب أطراف الحديث مع قرانئها من النساء ، بطريقة تستميل الرجل ، وتشعره باللذة ، وقد تلجأ أيضا إلى وسائل مثيرة أخرى إمعانا في الإثارة ، كالتزيّن بالحلي وتعمّد تحريكه أثناء المشي لإحداث أصوات تشبه الإيقاعات الموسيقية الجميلة التي تجتذب الرجل وتشعره باللذة أيضا ، وهذا ما يتذكره زهير في أيام شبابه من مواطن جمال ، محبوبته سلمى وإغراءاتها ، إذ يقول (18) :

وأذكر سلمى في الزمان الذي مضى كعيناك ترتاد الأسرة عوهج
وتصبي الحليم بالحديث يلذه وأصوات حلي أو تحرك دملج

ويبدو أن (التطيّب) بالطيب العبقة لاسيما الزعفران هو الآخر من وسائل المرأة الفعّالة في إثارة الرجل والتأثير على مشاعره ، كما يصرح بذلك عمرو بن معديكرب (19) :

ضرّجَن بالزعرقان الربط والنقبا

والغانيات يقتلن الرجال إذا

ثالثًا : حالات الصبوة

تتصل بالصبوة حالات عاطفية تعترى الإنسان الذي يخوض تجربة (الصبوة) ،
وتتباين هذه الحالات قوة وضعفا من إنسان لآخر ، حسب درجة تمكن هذه الحالة
العاطفية أو تلك من هذا الإنسان أو ذاك ، ومن هذه الحالات :

• الذكر والتذكر :

الذكر هو دوران الشيء على اللسان (20) ، بمعنى أن المحب في حالة الصبوة
نجده كثيرا ما يلهج بذكر محبوبته ، والذكر سمة بارزة من سمات الحب ، ((فكلما
ارتفعت درجة الذكر بلغ الحب أوج اشتداده وأصبح المحبوب في حالة حضور وتظهر
رغبة شديدة وعميقة للالتقاء به وامتلاكه ، ولكن المحب وهو لايملك الوسيلة للالتقاء
به يلجأ إلى الذاكرة فتضطلع بالاستحضار الذي لا يكون على هيئة واقع لأنه حضور
غير حقيقي ، فيصبح المحبوب في حالة حضور وغياب معا ، ويدخل في حوزة
المحب عن طريق الذكر وخارجا عنها ، ولعل هذا هو سبب التوتر العنيف والألم
الذي يحس به العاشق .)) (21)

أما التذكر فانه لون من ألوان الذكر الذي يراد منه ((استرجاع الأيام الماضية
ليحس الإنسان بأنه يملك ماضيه وأساسه شعور المرء بأن جزءا من حياته قد ذهب
، وهو شعور يفزعه ويوحى إليه بأنه ميت حي فيلوذ بالذكر يلتمس فيه القدرة على
الإحساس بأن ماضيه مازال حيا في صورة ذكريات تضطلع بحفظه وتنقله إلى
الحاضر فيختلط حينئذ بالماضي ويطل معه على المستقبل ليعود الزمان شيئا واحدا
تلتقي بدايته بنهايته .)) (22)

وللذكر أحيانا آثار سلبية على المحب ، إذ يورثه السقم والمرض ، الأمر الذي
يؤدي إلى خلق شعور عميق لديه بعقم تجربة الحب هذه وعدم جدواها ، والتسليم بأن

من يخوض مثل هذه التجارب يكون إلى الجهل والسفه أقرب منه إلى العقل والحكمة ، وهذا ما عبر عنه المخبّل السعدي ، إذ يقول (23) :

ذكر الرباب وذكرها سقم فصبا وليس لمن صبا حلم
ويكشف المرقش الأكبر عما يخلفه ذكر محبوبته أسماء من أثر في جسمه ،
كالأثر الذي تخلفه الحمى في جسم المحموم من اصطكاك بالأسنان وارتفاع في
الحرارة ، إذ يقول (24) :

إذا ذكرتها النفس ظلت كأنني يزعزعي قفقاف ورد وصالبه
كما يكشف المرقش الأصغر عما يحدث له من دوار وفقدان لتوازنه النفسي
والجسدي ، كمن دارت به الأرض ، اذا ما تذكر محبوبته (فاطمة) ، إذ يقول
(25) :

صحا قلبه عنها على أن ذكرة إذا خطرت دارت به الأرض قائما
ويتساءل زهير مستنكرا أن تكون عملية استحضار تجاربه العاطفية مع من
يحب هي لون من ألوان الكذب والإيهام للنفس ، كما يتساءل مستبعدا عودة هذا
الماضي بكل ما يحمل من أيام جميلة قضاها مع من يحب من جديد ، إذ يقول (26)
:

هل في تذكر أيام الصبا فند أم هل لما فات من أيامه ردد

• الوجد

الوجد حالة من حالات الحب الشديد التي تعترى الانسان الذي يخوض تجربة
الحب ، وهذا المعنى الذي يشير إليه المعجم اللغوي العربي (27) ، يؤيده الواقع
الشعري الجاهلي ، من مثل قول طرفة (28) :

فوجدي بسلمى مثل وجد مرقش بأسماء اذ لاتستفيق عواذله

فطرفة يؤكد هذا المعنى ، إذ يكشف عن أن ما يعتريه من حالة الحب الشديد بسبب تعلقه الشديد بسلمى ، الذي أسلمه إلى حالة من حالات الخبال ، يضاهي ما اعترى مرقش بسبب تعلقه الشديد بأسماء .

ومن مثل قول بشر (29) :

أكأتم صاحبي وجدي بسلمى وليس لوجد مكتتم خفاء

فالشاعر يؤكد هذا المعنى أيضا ، فالنص يكشف عن أن الشاعر ينوء بعاطفة الحب بسبب تعلقه بمحبوبته سلمى ، إذ حاول جاهدا أن يكاتمها صاحبه ، فتبوء هذه المحاولة بالفشل الذريع ، ذلك أن هذه العاطفة الجياشة التي ملأت عليه كيانه أقوى من أن تكتم ، فهي تفضح صاحبها مهما استوثق من كتمانها .

ومن الجدير بالذكر أن للوجد معنى معجميا آخر غير (الحب الشديد) وهو (الحزن) ، وهو ما يؤيده الواقع الشعري أيضا ، من مثل قول بشر بن أبي خازم (30) :

فكلفت ما عندي وان كنت عامدا من الوجد كالنكلا ن بل أنا أوجع
وقول طرفة بن العبد (31) :

قضى نحبه وجدا عليها مرقش وعلقت من سلمى خبالا أماطله

ومن الجدير بالملاحظة أن الشعارين قد جمعا بين المعنيين معنى (الحب الشديد) ومعنى (الحزن) في هذه النصوص الشعرية التي أشرنا إليها .

• الشغف

الشغاف : غلاف القلب ، ويقال : شغفه الحب أي بلغ شغافه ، (32)

، فالشغف بهذا المعنى هو حالة من الحالات العاطفية ، التي تتبثق من

الحب ، والتي تلامس فيها المحبوبة غلاف قلب المحب ، وهذا ما عبر عنه بشر بن أبي خازم بقوله (33) :

أصوت مناد من رميلة تسمع بغول ودوني بطن فلج فللع
أم استحقب الشوق الفؤاد ؟ فانني وجدك مشغوف برملة موجع
فالشاعر يتساءل مستعبدا ومستكرا في الوقت ذاته ، أن يكون قد سمع صوت محبوبته رملة وقد نادته على بعد المسافة بينهما ، ولكنه الشوق الذي يحمله بين جوانحه ، والحب الموجع الذي نفذ إلى شغاف قلبه ، هو ما أوهمه بسماع هذا الصوت .

وتقترن حالة الشغف هذه عند الأعشى بالهموم والأحزان والذكريات الحزينة ، إذ يقول (34) :

خالط القلب هموم وحزن وأدكار بعدما كان اطمأن
فهو مشغوف بهند هائم يرعوي حيناً وأحياناً يحن

• الهيام

الأصل في معنى الهيام هو (أشد العطش) (35) ، ويبدو أن هذه اللفظة قد تطورت واستعيرت للتعبير عن أشد العطش العاطفي للمحبوبة ، وهو حالة من الحالات العاطفية التي تعترى المحب ، فالمحبة بالنسبة للمحب ، كالماء بالنسبة للعطشان ، وقد عبر المثقب العبدي بصورة واضحة عن هذا المعنى بقوله (36) :

هل عند عان لفؤاد صد من نهلة في اليوم أو في غد

فعطش الفؤاد الذي يشير إليه الشاعر في هذا النص ما هو إلا العطش العاطفي للمحبوبة .

لقد عبر الشعراء الجاهليون عن هذه الحالة العاطفية (الهيام) التي تعترىهم بسبب تعلقهم الشديد بمحوباتهم ، وأفصحوا عن مشاعر الحب

التي تتطوي عليها نفوسهم تجاه المرأة ، فقد عبر دريد بن الصمة عن حبه للخنساء وشدة هيامه بها ، إذ يقول (37) :

أخناس قد هام الفؤاد بكم
وأصابه تبل من الحب

كما عبر زهير عن حبه لأسماء وهيامه بها ، ذلك الحب الذي لم يدم طويلا ، بسبب الفراق الذي حال بينهما ، إذ يقول (38) :

كم للمنازل من عام ومن زمن
لأل أسماء إذ هام الفؤاد بها
لأل أسماء بالفقين والركن
حيناً وإذ هي لم تظعن ولم تبين
من الديار طوى كشحا على حزن
وإذ كلانا إذا حانت مفارقة

• الشوق

الشوق في المعنى العام هو نزاع أو نزوع النفس إلى الشيء (39) ، أما المعنى الخاص لها هو نزوع النفس إلى المحبوبة ، وبهذا يصبح الشوق حالة من الحالات العاطفية التي تنزع بها النفس إلى المحبوبة ، ويزداد هذا النزوع حدة كلما زادت الصبوة حدة لدى المحب ، وغالبا ما يشتد الشوق لدى المحب في حالات الفراق والهجر والرحيل .

ويتحدث الشعراء الجاهليون عما يختلج في نفوسهم من أشواق إلى محبوباتهم ، فهذا بشر يفصح عن طول اشتياقه إلى أسماء التي نأت عنه ، كما يعبر عن ضيقه الشديد بهذا البعد ، ويعجب لطول هذا الشوق الذي أنساه الشعر ، ويأسى لما أحدثته أسماء من قطع حبل المودة بعد ائتلاف النفوس وصفائها بالحب ، إذ يقول : (40)

كفى بالنأي من أسماء كافي
بلى ، ان العزاء له دواء
وليس لحبها إذ طال شافي
فيا لك حاجة ومطال شوق
وطول الشوق ينسيك القوافي
وقطع قرينة بعد ائتلاف

أما الأعشى ، فيهيج الطلل شوقه العارم لـ (تياً) فيحزنه هذا الشوق ، ويستحيل الحزن إلى بكاء حار تستمطر فيه الدموع الغزيرة ، إذ يقول (41) :

عرفت اليوم من تيا مقاما بجو أو عرفت لها خياما
فهاجت شوق محزون طروب فأسبل دمعها فيها سجاما

• الولع

الولع أو الولوع هو الاغراء ، ومولع به بمعنى مغرى به (42) ، فالاغراء حالة من الحالات العاطفية التي يكون فيها المحب شديد التعلق بمن يحب ، حتى يقال أنه مولع به ، لقد عبر الشعراء الجاهليون عن هذا اللون من المشاعر العاطفية التي تعترتهم بفعل تعلقهم الشديد بمحوباتهم ، فهذا بشر بن أبي خازم يكشف النقاب عن أن حالة الولع التي اعترته بسبب تعلقه بأم عمرو ، تولدت لديه من أمرين : الأمر الأول : الإلحاح في طلب المحبوبة ، والأمر الثاني : الذكر الدائم لها ، إذ يقول (43) :

لعمرك ما طلابك أم عمرو ولانكراكها إلا ولوع

فهذان الأمران كفيلا بأن يحدثان بالمحب إذا ما ألح فيهما ، حالة

من التعلق الشديد بالمحبة ، وهي ما عبر عنها بالولع .

أما امرؤ القيس ، فيكشف عن أنه أصبح يصبر قلبه الذي كان مولعا بالكواعب ، شديد التعلق بهنّ ، بسبب توديعه للصبيا ، وعزوفه عن مواصلة النساء ، إذ يقول (44) :

جزعت ولم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلبا بالكواعب

مولعا

وأصبحت ودعت الصبا غير أنني أراقب خلّات من العيش أربعا

• الشكوى

ومن الحالات التي تصاحب تجربة الصبوة لدى المحب ، حالة الشكوى من المحبوبة ، لاسيما في مواقف الفراق والهجر والرحيل والتمنع والبخل التي

تثير في نفسه الاستياء والضيق ، مما يدعوه إلى أن يلوذ بالشكوى للتفيس
عن مشاعر الاستياء والضيق التي يعاني منهما .

لقد أفصح الشعراء الجاهليون الذين خاضوا تجارب الحب ، عن شكواهم
ومعاناتهم ، لاسيما في المواقف التي نوهنا عنها في صدر الحديث عن
الشكوى ، فيشر بن أبي خازم يكشف عن معاناته التي تتمثل بما أصابه
من نصب وضعف وإعياء بسبب حبه لأميمة ، إذ يقول (45) :

تعتاك نصب من أميمة منصب كذي الشوق لما يسله وسيذهب
كما يكشف بشر أيضا عما أصابه من إعياء لاشفاء له ، خلقه فراق
سلمى في نفسه ، إذ يقول (46) :

تعتى القلب من سلمى عناء فما للقلب مذ بانوا شفاء
ويشكو امرؤ القيس من رحيل (هر) ، ويكشف عما أحدثه رحيلها في
نفسه ، إذ يقول (47) :

وهر تصيد قلوب الرجال وأقلت منها ابن عمرو حجر
رمتني بسهم أصاب الفؤاد غداة الرحيل فلم أنتصر

أما سويد بن أبي كاهل فيشكو من تمنع محبوبته وبخلها ، فهي لاتمنح
المحب من حبه غير القول الحسن ، إذ يقول (48) :

تسمع الحدّاث قولا حسنا لو أرادو غيره لم يستمع

هذا ومن الجدير بالذكر في هذا المقام ، أننا لم نجد لهذه الحالات

العاطفية المنبثقة عن الصبوة التي أشرنا إليها في البحث ، مكانا في السلم
الذي وضعه ابن داود لعاطفة الحب ، ابتداء من المرتبة الأولى من السلم
التي تمثل بداية الحب ، والتي تتمثل بالنظر والسماع وانتهاء بذروة السلم
التي تمثل الذروة في عاطفة الحب ، والتي تتمثل بحالة (الوله) التي تنتاب
المحب ، يقول ابن داود (49) : (.فأول ما يتولد عن النظر والسماع

الاستحسان ، ثم يقوى فيصير مودة ... ثم تقوى المودة فتصير محبة ...

ثم تقوى المحبة فتصير خلة ... ثم تقوى الخلة فتوجب الهوى ... ثم تقوى

الحال فيصير عشقا ... ثم يزداد العشق فيصير تتيما ... ثم يزداد التتيم
فيصير ولها ..))

فماذا يعني ذلك ؟ هل يعني أن ابن داود لم يستقرئ التراث الشعري
الجاهلي ، ومن ثم لم يطلع على هذه الحالات التي أشرنا إليها ؟ لانظن
ذلك ، وأغلب الظن أن هذه الحالات قد اختزلت في مرتبة أو أكثر من هذه
المراتب التي تضمنها السلم الذي وضعه ابن داود لتصنيف عاطفة الحب .
رابعا : أثر الصبوة على الشعراء

تركت الصبوة آثارا واضحة على الشعراء الجاهليين ، إذ تجلّت هذه الآثار على
المستويين الجسدي والنفسي ، فعلى المستوى الجسدي يكشف بشر بن أبي خازم عن
مقدار الضرر الذي لحق بجسمه ، والذي تمثل بالهزال الشديد ، الذي بدا الشاعر
بسببه كأنه شيخ كبير ، إذ يقول (50) :

جددت بحبها وهزلت حتى كبرت ، وقيل أنك مستهام

أما على المستوى النفسي ، فقد كشف الشعراء عن الآثار البليغة التي تركتها
الصبوة في نفوسهم ، فهذا سويد بن أبي كاهل يكشف عن حالة الخبال التي ألمت
به بسبب حبه لسلمى ، التي لم تستطع أن تشفيه مما ألم به ، إذ يقول (51) :

خبلتني ثم لما تشفني ففؤادي كل أوب ما اجتمع

أما بشر ، فإنه يتحدث عما أصاب بصيرته من عمى ، إذ أصبح كالحائر
الذاهب على وجهه ، بسبب فرط ما يحمله بين جوانحه من صباية وهوى لمحبيبته ،
إذ يقول (52) :

فظللت من فرط الصباية والهوى أعمى الجلية مثل فعل الأيهم

خامسا : الصبوة والمشيب

المشيب هي مرحلة من مراحل عمر الإنسان ، تتوسط مرحلة الشباب ومرحلة الشيخوخة ، يقف الشعراء في هذه المرحلة من الصبوة ، موقفا سلبيا في الأعم الأغلب ، ذلك أنهم في هذه المرحلة من العمر ، يصبحون غير قادرين على مواصلة النساء (53) بسبب فقدانهم أهم مقومات الصبوة وديمومتها ، التي تتمثل بالشباب ، فقد كانوا يدركون بحدسهم الصحيح أن الصبوة تليق بالشباب ، وإن للشيوخ ما يشغلهم عنها ، من هنا نجد أن مما يمدح به الرجل العربي ، أنه يعطي كل مرحلة من مراحل عمره ما يليق بها (54) .

وتباينت مواقف الشعراء من الصبوة في هذه المرحلة من العمر تباينًا واضحًا ، فمنهم من عبّر عن استنكاره للصبوة ، كما تجسد ذلك في قول أوس بن حجر (55) :

صبوت وهل تصبو ورأسك أشيب وفانتك بالرهن المرامق زينب

فالشاعر يستنكر على نفسه هذه الصبوة التي اعترته بعدما لاح الشيب برأسه .

وقول النابغة الذبياني (56) :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل

فالشاعر يستنكر تصابيه الذي يتمثل بدعوة الهوى له ، بعد أن شمله الشيب .

وقول حسان (57) :

وكيف ولا ينسى التصابي بعدما تجاوز رأس الأربعين وجربًا

فالشاعر يستنكر تصابيه وقد تجاوز الأربعين من عمره ، وخبر الحياة

وجرب الأمور .

ومنهم من رأى أن الصبوة ضرب من السفه والجهل ، ونلمس هذا الموقف واضحا في قول الأعشى (58) :

أرى سفها بالمرء تعليق لبه بغانية خود متى تدن تبعد

ويبدو أنه موقف ينطلق من تصور الشاعر ورؤيته لعلاقة الحب التي يرتبط بها الرجل بالمرأة ، ويرجح هذا أن الشاعر يكرر هذا التصور في قوله (59) :

وأقصرت عن ذكر البطالة والصبا وكان سفها ضلة من ضلالكا

كما نلمسه في قول لبيد (60) :

طرب الفؤاد وليته لم يطرب وعناه ذكرى خلة لم تصقب
سفها ولو أني أطعت عوذلي فيما يشرن به بسفح المذنب
لزجرت قلبا لا يبيع لزاجر إن الغوي إذا نهي لم يعتب

فطرب الفؤاد بسبب ذكرى المحبوبة التي تمثل حالة من حالات الصبوة ، يعد في تصور لبيد (سفها) ، تمنى لو لم يحدث ، وتمنى أيضا لو أنه أطاع من عدلته على هذه الصبوة ، وأشار عليه بالإقلاع عنها ، لانزجر قلبه الذي يبدو أنه لم يأبه بهذا العذل وهذا النصح ، وتمادى في غوايته .

ومنهم من عدّ الصبوة ضلالة ، بكل ما ينطوي عليه هذا المعنى من أبعاد

تتمثل في الغاء دور العقل ، وابتعاد الانسان عن جادة الصواب ، ونلمس هذا

الموقف جليا في قول عبدة بن الطبيب (61) :

فعدّ عنها ولاتشغلك عن عمل إن الصباية بعد الشيب تضليل
وقول عمرو بن شأس (62) :

تذكّرت ليلي لات حين ادكّارها وقد حنى الأصلاب ضلّ بتضلال

فالشاعر يقرر أن مرحلة الشيخوخة لم تكن مناسبة لتذكر المحبوبة ، فتذكرها في هذه المرحلة التي أصبح الإنسان فيها محني الأضلاع من الكبر ، يعد ضلالا .

ومنهم من يرى أن الصبوة ضرب من الباطل أو لون من ألوان البطالة ، والبطالة تعني التعطل (63) والفراغ الذين لا يجديان نفعا ولا يعودان على صاحبهما بالنفع والخير ، من هنا وجدنا بعض الشعراء يقرن الصبوة بالبطالة ، لأنه يعتقد أن الصبوة لاتجدي نفعا ولا تعود على من يخوضها بالنفع والخير ، ونلمس هذا الموقف واضحا في قول الأعشى (64) :

وأقصرت عن ذكر البطالة والصبأ وكان سفاها ضلة من ضلالكا

وقول دريد بن الصمة في معرض رثائه لأخيه عبد الله (65) :

صبا ما صبا حتى علا الرأس شيبه فلما علاه قال للباطل ابعده

سادسا : الصبوة والعذل

يتعرض الشاعر الجاهلي الذي يخوض تجربة الصبوة في كثير من الأحيان إلى عذل الأصدقاء والناس المقربين له ، والعذل آفة من آفات الحب كما يصفها ابن حزم (66) ، وغالبا ما تكون الغاية من العذل ، تقديم النصح والتوجيه للمحب لتسييد سلوكه الذي قد يبدو من وجهة نظر العاذل سلوكا غير قويم ، غير أن هذا العذل في الأعم الأغلب يقابل بالرفض والعصيان وعدم الالتزام بما يقدمه العاذلون له من النصح والتوجيه ، يقول زهير بن أبي سلمى (67) :

غدت عدالتاي ، فقلت مهلا أفي وجد بسلمى تعذلاني

فقد أبقت صروف الدهر مني عروف العرف تراك الهوان

فقد رد الشاعر على هذا العذل بكل صرامة وشدة ، زاجرا هاتين المرأتين اللتين عدلتاه ، ومستتكرا عليهما هذا العذل ، فهو لا يأبه بعذلهما بما عرف عنه من تجربة في الحياة وخبرة في الأمور ، وقوة وإباء . ثم يعلن عن إصراره على حبه لسلمى ،

ما بقي حيا وما بقيت الجبال الخالدة ، ويبدو أن هذا الإعلان جاء ردة فعل لهذا العذل ، وتحذيرا لهاتين العاذلتين من العودة إليه ثانية ، إذ يقول :

فلست بتارك ذكرى سليمي وتشببي بأخت بني العدان
طوال الدهر ما ابتلت لهاتي وما ثبت الخوالد من أبان

ويقطع الشاعر دابر هذا العذل بالطلب من هاتين العاذلتين بأن تكفا عن عدلها وأن تقولوا قولاً أقرب إلى الصواب وأقرب إلى واقع الشاعر بما تعلمانه من حبه لسلمي ، فلا جدوى من هذا العذل العقيم . من وجهة نظره . لأن الحب قد استمكن من قلب الشاعر إلى الدرجة التي لا يستطيع معها البعد ولا حوادث الزمان أن تغتال ذلك الحب وتنتزعه من قلبه إذ يقول :

أفيقا بعض لومكما وقولا فاني لا يغول النأي ودّي
ولا ما جاء من حدث الزمان وقد يحمل العذل بين طياته شيئا من الشفقة على المحب والعطف عليه
والرأفة بحاله ، يقول عدي بن زيد (68) :

بكر العاذلون في وضح الصب ح يقولون لي : أما تستفيق؟
ويلومون فيك يابنة عبد الـ له والقلب عندكم موثوق
لست أدري إذا أكثروا العذل فيها أعدو يلومني أم صديق
فالعاذلون ينبرون للشاعر في الصباح الباكر ، مستكرين عليه عدم إفاقته من سكره الذي يتمثل بتعلقه الشديد بمحبوبته ، ويلومونه على هذا الحب الذي أفقده عقله ، وجعله في حالة تستدر شفقة الناس وعطفهم عليه ، فكثرة العذل أفقد الشاعر ملكة تقدير الأمور وحس التمييز لديه ، إذ أسلمه إلى حالة من الخلط والإرباك والتشويش في النظر إلى الأمور ، لم يعد قادرا معها على التمييز بين العدو والصديق في عدله .

الصحوه : ذهاب السكر (69) ، يقال صحا السكران إذا ذهب سكره ، ويبدو أن هذا المعنى استعير للتعبير عن ذهاب حالة الصبوة من قلب المحب ، فيقال صحا قلبه إذا ذهب صبوته ، ونستشف من المضمونين : المستعار والمستعار له ، أن الصبوة في حالة المحب تماثل السكر في حالة السكران ، والمعجم يشير إلى مثل هذا الاستنتاج عندما يذكر أن الصحوه تعني الإفاقة عن الحب (70) ، فالحب سكر يفوق أو يصحو منه المحب ، ومن ثم تكون الصحوه . وفق هذا التعريف . هي الإفاقة من هذا السكر الذي هو (الحب) .

وهذا المعنى له ما يؤيده في الواقع الشعري الجاهلي ، فقد عبر عنه أوس بن حجر بشكل واضح لاليس فيه ، إذ يقول (71) :

صحا قلبه عن سكره فتأملا وكان بذكري أم عمرو موكلا

فالسكر هنا هو ذكري أم عمرو ، والذكر والتذكر حالة من حالات الصبوة كما تقدم ، وعليه يكون السكر هو الصبوة .

وهناك مفردات أخرى غير مفردة (صحا) ، تضمّنها المعجم الشعري الجاهلي وتداولها أغلب الشعراء ، وهذه المفردات تؤدي المعنى نفسه التي تؤديه المفردة الأصل (صحا) ، وهذه المفردات هي (أقصرت ، ودّعت الصبا ، تناهيت ، تبدّل) ، غير أن الملاحظ أن مفردة (صحا) نالت الحظ الأوفر من معجمهم الشعري وفاقت المفردات الأخرى في الاستعمال .

هذا وتقترن الصحوه عند بعض الشعراء بمرحلة المشيب ، ومن المعروف أن هذه المرحلة تمثل مرحلة ما بعد الشباب ، حيث تضعف فيها طاقات الإنسان ونشاطاته العاطفية ، إذ يبدو فيها الإنسان أقل عطاء وأقل اندفاعا وأضعف هممة لاسيما في ما يتعلق بعلاقته بالمرأة ، فتعزف نفسه عنها ، ونقل اهتماماته بها ، يقول الأعشى (72) :

وان أخاك الذي تعلمين
تبدّل بعد الصبا حكمة
ليالينا إذ نحل الجفارا
وقنّعه الشيب منه خمارا

فالمشيب يفرض على الشاعر أن يتقيد بكل التزامات هذه المرحلة وكل ما هو متعارف من سلوكيات فيها ، فينبغي عليه أن يغلب العقل على العاطفة ، وأن يتخذ من العقل والحكمة أساسين ومعياريين في النظر إلى الأمور ، ويبدو أن الشاعر قد أدرك في صحوته ما تتطلبه هذه المرحلة منه ، وما تتمخض عنها من التزامات ، ينبغي التقيد بها والنظر إليها بعين الاعتبار ، لذا نجده يتأمل ذاته ، محاولا التخلص من كل ما خلفته مرحلة الشباب في نفسه ، متّخذا من الحكمة أساسا قويا لتوجيه سلوكه بما يتناسب ومتطلبات هذه المرحلة .

وتمثل الصحة عند بعض الشعراء حالة من حالات العودة إلى الذات ، إذ يبدأ الإنسان بمراجعة نفسه وتأمل ذاته ، وتقويم سلوكياته في الحياة ، ومسارات حياته الأخرى ، وهذا ما يمكن تلمسه في قول أوس بن حجر (73) :

صحا قلبه عن سكره فتأمّلا
وكان بذكرى أم عمرو موكلا

فصحة القلب من سكر الحب والهوى ، تمثل إرهاصا وتمهيدا لصحة العقل وتفعيل دوره . بتنشيط آلية التأمل فيه . بعدما كان معطلا طيلة فترة الصبوة .

وقد يكون الأساس الذي انبنت عليه الصحة عند بعض الشعراء أساسا هشاً ضعيفا ، إذ سرعان ما ينهار بمجرد تذكر المحبوبة ، كما هو شأن صحة المرقش الأصغر ، إذ يقول (74) :

صحا قلبه عنها على أن ذكرة
إن خطرت دارت به الأرض قائما

وقد يكون تأثير الصبوة على المرء تأثيرا قويا ، لا يستطيع معه الصمود والبقاء على صحوته ، إذ سرعان ما تصيبه حالة من الجزع وعدم الصبر ، إذ تبقى نفسه

مشدودة إلى النساء ، تتطلع إلى حسنهن وجمالهن ، وهذا ما عبر عنه امرؤ القيس في قوله (75) :

جزعت ولم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلبا بالكواعب مولعا
وأصبحت ودّعت الصبا غير أنني أراقب خلّات من العيش أربعا

وهكذا اتضح لنا مما تقدم أن الشاعر الجاهلي استطاع أن يعبر عن مشاعر الحب التي اختلجت في صدره ، تجاه المرأة المحبوبة ، هذه المشاعر التي تلونت بتلون الحالات العاطفية التي اعترت نفسه الشفيفة ، كما استطاع أن يترجم هذه المشاعر ، وتلك الحالات ، وكل ما خفق به قلبه تجاه المرأة التي يحب ، وأن يختزلها في عبارة (الصبوة) .

الخاتمة

ويمكن إجمال أهم ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط الآتية :

- عدم دقة المعجم اللغوي العربي في تحديد معنى واضح ودقيق للصبوة ، إذ أن ما قدمه من تعاريف يكتنفه الغموض ويشوبه الخط والإرباك وتعوزه الدقة والوضوح ، فقد كشف البحث بالدراسة والتحليل أن هناك اختلافا واسعا بين الواقع المعجمي والواقع الشعري في معنى الصبوة ، من هنا نرى أنه ينبغي على الباحث أن يتثبت من كل معلومة يستقيها من المعجم ، ويحاول دراستها ومناقشتها ، ومن ثم أخذ ما تثبت صحتها وطرح ما يثبت خطأها .
- أثبت البحث مدعوما بالشواهد الشعرية أن الصبوة تمثل حالة من الحالات العاطفية التي تعترى الإنسان تجاه المرأة التي يحب ، وإن الشعراء الجاهليين اختزلوا كل تعابيرهم التي تنطوي على مشاعر الحب والإعجاب تجاه المرأة بمفردة (الصبوة) والمفردات المشتقة منها .

- أثبتت البحث معززا بالشواهد الشعرية أن جمال المرأة هو أهم باعث على صبوة الشعراء الجاهليين .
- لقد كشف البحث بصورة جلية مدعومة بالنصوص الشعرية ، أن هناك حالات عاطفية مثل الذكر والوجد والهيام والشغف والشوق والولع تتدرج ضمن الصبوة ، لأنها حالات منبثقة عنها ، متفرعة منها .
- كما كشف البحث أيضا أن الصحوّة تمثل حالة من حالات العودة إلى الذات ، وتأمل سلوكياتها في الحياة ومساراتها الأخرى ، وان صحوّة القلب تمثل إرهاصا وتمهيدا لصحوّة العقل وتفعيل دوره بعدما كان معطلا طيلة فترة الصبوة .

الهوامش

- 1- ينظر : لسان العرب : مادة (صبا) وينظر أيضا : الصحاح : الجوهري : مادة (صبي) .
- 2- الفتى : الشاب ، والفتى أيضا ، السخيّ الكريم ، فيقال : هو فتى بين الفتوة ، أي بين السخاء والكرم ، ويبدو أن هذا المعنى قد تطور وأصبح يطلق على الشاب الذي يتمتع بالخلق النبيلة والقيم الإنسانية الرفيعة ، كالسخاء والشجاعة و المروءة ..الخ ، ونتيجة لسعة مساحة استعمال هذه المفردة ، وكثرة تداولها ودورانها على الألسن ، اتسع معناها ، فأصبحت تطلق لفظة (الفتوة) على مجموعة من الأعمال ، كان الجاهليون يتمدّحون بها ، وهي : مواتاة النساء ومعاطاة الميسر وشرب الخمر وركوب الأخطار .، كالصيد في الأماكن التي يتحاماها الناس ، وقطع الصحارى المهلكة ، فهم مثلا يتمدّحون بأنهم ينالون من النساء ما يريدون ، وأصبحت هذه الأعمال مثلا يتواردون عليه ، ويتمدّحون به ، ينظر : لسان العرب : مادة (فتى) ، العصر الجاهلي : د . شوقي ضيف : 214 ، الحياة والموت في الشعر الجاهلي : د . مصطفى عبد اللطيف : 198 ، الفتوة / تطور ودلالة

د . نوري حمودي القيسي : مجلة المجمع العلمي العراقي / مجلد 34 /

1983 : ص 173

3 - من مثل قول أوس بن حجر ، اذ يقول : ديوانه : 13

وقد لهوت بمثل الرئم أنسة تصبي الحليم عروب غير مكلاح

وقول امرئ القيس : ديوانه : 28

ويا رب يوم قد لهوت وليلة بأنسة كأنها خط تمثال

4 -المفضليات : 113

5 -ديوانه : 148

6 -لمزيد من الاطلاع ينظر : ديوان أوس بن حجر : 5 ، 13 ، ديوان النابغة

الذبياني : 184 ، ديوان تميم بن أبي بن مقبل : 1 ، 142 ، 206 ، شرح

ديوان زهير : 279 ، 322 ، ديوان عبيد بن الأبرص : 48 ، ديوان

الأعشى : 30 ، 45 ، 155 ، 403 ، ديوان بشر بن أبي خازم : 118 ،

267 ، ديوان امرئ القيس : 18 ، 236 ، ديوان عمرو بن قميئة : 73

، ديوان ربيعة بن مقروم : 43 ، ديوان المرقشيين : 43 ، المفضليات :

136 ، ديوان الأسود بن يعفر : 28 .

7 -شرح ديوانه : 339

8 -ديوانه : 50

9 - ديوانه : 181 ، ولمزيد من الاطلاع ينظر : ديوان النابغة الذبياني : 184

، ديوان حسان : 148 ، ديوان الأعشى : 30 ، 83 ، 131 ، ديوان بشر :

235 ، 276 ، 194 ، ديوان امرئ القيس : 35 ، ديوان قيس بن الخطيم :

134 ، ديوان دريد بن الصمة : 43 ، شرح ديوان زهير : 33 ، 260 ، ديوان

المرقشيين : 43 ، ديوان ربيعة بن مقروم : 32 ، قصائد جاهلية نادرة ، 120 ،

. 126

- 10 - تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام : د. شكري فيصل : 178
- 11 - نفسه : 178
- 12 - ديوانه : 18
- 13 - ديوانه : 98
- 14 - ديوانه : 48
- 15 - ينظر : في النقد الجمالي : 49
- 16 - ينظر : الأدب الجاهلي /قضايا ، وفنون ، ونصوص : د. حسني عبد الجليل : 201
- 17 - ديوانه : 403
- 18 - شرح ديوانه : 322 ، ولمزيد من الاطلاع ينظر : ديوان ربيعة بن مقروم : 42 ، الأغاني : 22 / 167 ، ديوان عدي بن زيد : 138 ، ديوان ابن مقبل : 48 .
- 19 - الأغاني : 15 / 160
- 20 - لسان العرب : مادة : (ذكر) .
- 21 - الحب والموت في شعر الشعراء العذريين في العصر الأموي : د. إبراهيم موسى سنجلاوي : 262
- 22 - نفسه : 198
- 23 - المفضليات : 113
- 24 - ديوان المرقشين : 43 ، وينظر : شرح ديوان زهير : 260
- 25 - ديوان المرقشين : 98
- 26 - شرح ديوانه : 279
- 27 - ينظر : لسان العرب : مادة (وجد)
- 28 - ديوانه : 124
- 29 - ديوانه : 27
- 30 - نفسه : 154

- 31 - ديوانه : 124
- 32 - ينظر : لسان العرب : مادة (شغف)
- 33 - ديوانه : 152
- 34 - ديوانه : 357
- 35 - ينظر : لسان العرب : مادة (هيم)
- 36 - ديوانه : 10
- 37 - ديوانه : 43
- 38 - شرح ديوانه : 116
- 39 - ينظر : لسان العرب : مادة (شوق)
- 40 - ديوانه : 194
- 41 - ديوانه : 195
- 42 - ينظر : لسان العرب : مادة (ولع)
- 43 - ديوانه : 144
- 44 - ديوانه : 240
- 45 - ديوانه : 32
- 46 - نفسه : 27
- 47 - ديوانه : 155
- 48 - المفضليات : 192
- 49 - الزهرة : أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني : ج 1 : 58- 61
- 50 - ديوانه : 235
- 51 - المفضليات : 192 ، ولمزيد من الاطلاع ينظر : ديوان امرئ القيس :
265 ، ديوان طرفة : 126 ،
- 52 - ديوانه : 276
- 53 - ينظر : الأدب الجاهلي / قضايا ، وفنون ، ونصوص : 204
- 54 - ينظر : الحب في التراث العربي : د . محمد حسن عبد الله : 119

- 55 - ديوانه : 5
- 56 - ديوانه : 184
- 57 - ديوانه : 148
- 58 - ديوانه : 239 ، وينظر في وصف الصبوة بالجهل : ديوان الأعشى :
- 115 ، ديوان بشر : 144 ، ديوان ابن مقبل : 142
- 59 - نفسه : 89
- 60 - ديوانه : 156
- 61 - المفضليات : 136
- 62 - شعره : 97
- 63 - لسان العرب : مادة (بطل)
- 64 - ديوانه : 239
- 65 - ديوانه : 69
- 66 - ينظر : طوق الحمامة ضمن رسائل ابن حزم : ابن حزم الأندلسي :
- مج 1 / 161
- 67 - شرح ديوانه : 355
- 68 - شعراء النصرانية : 467 ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأبيات قد وردت في الديوان بالرواية الاتية :
- بكر العاذلون في وضح الصب ح يقولون لي ألا تستفيق
ويلومون فيك يابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست أدري وقد بدأت بصرمي أعدو يلومني أم صديق
- وقد رجح الباحث الرواية التي أوردها في متن البحث ، لاستقامة معناها واتصال سياقها (سياق العذل) وسلامته .
- 69 - ينظر : لسان العرب : مادة (صحا)
- 70 - نفسه : مادة (صحا)
- 71 - ديوانه : 82

72 - ديوانه : 45

73 - ديوانه : 82

74 - ديوان المرقشيين : 98

75 - ديوانه : 240

مصادر البحث ومراجعته

- الأدب الجاهلي / قضايا وفنون ونصوص : د . حسني عبد الجليل يوسف ، ط2، مؤسسة المختار ، القاهرة ، 2003.
- الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني ، ت : د . إحسان عباس ، د . إبراهيم السعافين ، الأستاذ بكر عباس ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت ، 2002 .
- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ، د. شكري فيصل ، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت .
- الحب والموت في شعر الشعراء العذريين في العصر الأموي : د . إبراهيم موسى سنجلاوي ، منشورات مكتبة عمان ، 1980 .
- الحياة والموت في الشعر الجاهلي ، د : مصطفى عبد اللطيف جياوؤك ، وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، 1977.
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة : نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام .
- ديوان الأعشى ، ت : د . م . محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميزت .
- ديوان المرقشيين ، ت : كارين صادر ، ط1، دار صادر ، بيروت ، 1998.
- ديوان النابغة الذبياني ، ت : محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- ديوان امرئ القيس ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3 ، دار المعارف بمصر .

- ديوان أوس حجر ، ت : د . محمد يوسف نجم ، ط 3 ، دار صادر ، بيروت ، 1979 .
- ديوان بشر بن أبي خازم ، تقديم وشرح : د . صلاح الدين الهوارى ، ط 1 ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1997 .
- ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، ت : د . عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1962 .
- ديوان حسان بن ثابت : ت : سيد حنفي حسنين ، دار المعارف مصر .
- ديوان دريد بن الصمة ، ت : د . عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، مصر .
- ديوان ربيعة بن مقروم الضبي : جمع وتحقيق : تماضر عبد القادر فياض ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت ، 1999 .
- ديوان شعر المثقب العبدى : حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، 1974 .
- ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري ، ت : درية الخطيب ، لطفي الصقّال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1975 .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، ت : د . محمد علي دقة ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت ، 2003 .
- ديوان عدي بن زيد العبادي : ت : محمد جبار المعبيد ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، 1965 .
- ديوان عمرو بن قميئة : ت : حسن كامل الصيرفي ، مطابع دار الكاتب العربي ، 1965 .
- ديوان قيس بن الخطيم : ت : د . ناصر الدين الأسد ، دار صادر بيروت .
- رسائل ابن حزم الأندلسي : ت : د . إحسان عباس ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2007 .
- الزهرة : أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني ، ت : د . إبراهيم السامرائي ، ط 2 ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1985 .

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1964.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ت : د . إحسان عباس ، الكويت ، 1962 .
- شعر عمرو بن شأس الأسيدي : د. يحيى الجبوري ، النجف الأشرف .
- شعراء النصرانية : جمع وتحقيق : لويس شيخو ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1982 .
- الصحاح ، أبو نصير إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت : شهاب الدين أبو عمرو ، ط 1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1998 .
- العصر الجاهلي : د . شوقي ضيف ، ط 10 ، دار المعارف ، مصر .
- الفتوة / تطور ودلالة : د . نوري حمودي القيسي : مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الرابع والثلاثون ، تموز 1983 .
- في النقد الجمالي / رؤية في الشعر الجاهلي : د . أحمد محمود خليل ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1996 .
- قصائد جاهلية نادرة ، د . يحيى الجبوري ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988.
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، 1956 .
- المفضليات : المفضل الضبي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، ط 12 ، دار المعارف ، مصر .